وبداية لكل من الطرفين فاتمة بهما وكما ان النقطة امر معقول غير
مشهود مع انها اصل الجميع من الخطوط والسطوح والدوائر وظهور
الجميع منها وبها بل فيها كذلك الان الزماني الحالي هو امر معقول
غير مشهود مع انه اصل الامتدادات من الايام والشهور وغير ذلك
ويظهر به جميعها فالوا اعظم المخلوقات جلاله ومهابة الزمان
والمكان فالزمان امتداد وهمي شبه بنهر خرج من قعر الازل فامتد
ودخل في قعر الابد لا يعرف لانفجاره مبدأ ولا لاستقراره منزل
والمكان فضاء لا نهاية له وخلاء لا غاية له والزمان عند ارسطو
ومتابعيه من المشائين هو مقدار حركة الفلك الاعظم الملقب
بالفلك الاطلس لخلوه عن النقوش ان صح والآن الذي هو حد الزمان
الماضي والمستقبل نهاية الزمان ونهاية الشيء خارجة عنه وانما قالوا
هو حركة الفلك الاعظم لان الزمان قبل العالم وهم محض لا وجود له
الا مع اول وجود العلم ولا تمايز بين اجزائه الوهمية الا بمجرد التوهم
كالمكان خارج العالم فكما انه لا يقال لم كان العالم في مكانه الذي
وقع فيه كذلك لا يقال لم لم يوجد العالم قبل الوقت الذي حدث فيه
وقال افلاطون ان في عالم الامر جوهرا ازليا يتبدل ويتغير ويتجدد
وينصرم بحسب النسب والاضافات الى المتغيرات لا بحسب الحقيقة
والذات ومنه الماضي والمستقبل والحال وبه التقدم والتأخر وذلك
الجوهر باعتبار نسبة ذاته الى الامور الثابتة يسمى سرمدا والى
ما قبل المتغيرات يسمى دهرا والى مقارنتها يسمى زمانا
والاقرب للتحقيق كما قال البعض انه امر وجودي اضافي
هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج الا مع وجود متحيز يقوم به
كالروح المجرد يتحقق مع الجسم المتحيز والجسم للزمان هو الفلك الاعظم
المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية ولذا قيل هو الفلك الاعظم
شيئان مرتبطان مثلا زمان كالروح والجسد يتوقف وجود كل واحد
على الآخر واما الآن فهو الزمن الفرد الغير المنقسم تنعقد به الدقائق
وبها الدرج والساعات واليوم فانبسط الآن فتسمى اليوم وانبسط
اليوم فتسمى اسابيع وشهورا وادوارا وسنين فكل ما زاد على الآن
فهو زائد فصار الوجود الحقيقي والروح الكلي السار للزمان ومراتبه
هو الآن الدائم فنسبته الى الآن الدائم كنسبة الكلي الى جزئياته
ومن اطلع على سر الآن والزمان والمكان فقد بدا له سر توحيد الذات

والصفات

والصفات وحقيقة كل يوم هو في شان ولا استحالة في ان يكون
للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر
به متجدد آخر كما تبين في محله والزمان المدعى قدمه عند الفلاسفة هو
الآن السيال وهو امر بسيط لا تركب فيه والعبرة في مجيء الزمان
بوجود اوله وفي مضيه بوجود آخره وانتهاء آخر اجزائه خلق الله
الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لابقاء
بعض الزمان على ظلامه ومضيئا الزيادة هي ان ينضم الى ما عليه
الشيء في نفسه شيء آخر وهي بمعنى الازدياد الا ان الازدياد لا يستعمل
متعديا الى مفعولين بل يتعدى الى واحد لانه مطاوع زاد تقول زادنا الله
فازددناها وهو ابلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب والزيادة تلزم
وقد تتعدى بعن كما تتعدى بعلى لان النقص يتعدى به وهو نظيرها والمفعول
الثاني من باب زاد يجب ان يكون بحيث تصح اضافته الى المنصوب الاول
وتكون اضافته حقيقية على نمط قوله تعالى فزادهم الله مرضا
وزاده خيرا وزاده مالا اي مرضهم وخيره وماله والشيء لا يوصف
بالزيادة الا اذا كان الزائد مقدرا بمقدار معين من جنس المزيد عليه
مثل قولك اعطيك عشرة امناء من الحنطة وزيادة وكذا النقصان
والكثرة والقلة وهذا هو القياس وقد تحققت الزيادة من غير
جنسه ايضا استحسانا كما في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فان الحسنى الجنة والزيادة عليها شيء يغاير لكل ما في الجنة وهو
الرؤية قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن قال
هناك واي فوز اعظم من دخول الجنة فقد بنى على مذهب الاعتزال والزيادة
كما تستعمل بمعنى الزائد المستدرك وهو المعنى المشهور كذلك تستعمل
فيما يتم به الشيء ويكمل بل في عين الكمال فالزيادة غير الزائد والزائد
في كلامهم لا بد وان يفيد فائدة معنوية او لفظية والا كان عبثا ولغوا
فالمعنوية تأكيد المعنى كما في من الاستغراقية والباء في خبر ما وليس
واللفظية تزيين اللفظ وكونه بالزيادة افصح او مهيأ لاستقامة وزن
او لحسن سجع او غير ذلك وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد احديهما
عن الاخرى ولا يصح في الكلام المعجز معنى الزيادة التي يكون لغوا ولهذا فر
بعضهم الى التعبير بالتأكيد والصلة والمقحم بل المراد بها ان لا يكون موضوعة
لمعنى هو جزء التركيب وانما تفيد وثاقة وقوة للتركيب كما قال بعضهم في قوله
تعالى افامن اهل القرى ان هذه الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار

الزيادة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)